الحرب والسياسة

«الرسالة التاسعة والثلاثون»

القدس في ٨ كانون الثاني سنة ١٩٤١

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

....

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القـدس

محررو هذه المجلة وناشروها يقدمون لقرائهم في فلسطين والاقطار العربية واجب التهنئة والتبريك بعيد الاضحى السعيد ويرجون أن يعيده الله والعالم في راحة وسلام، بعد القضاء النهائي على شرور النازية وآثام الفاشيستية.

ازمة المفاوضات بين حكومتي فيشي وبرلين

اعتراف الالمان بما يلاقونه من مقاومة عنيفة في فرنسا المحتلة

مخاوف هتلر مهثورة المستعمرات اذا شدد الضغط على بيتان واحتل كل فرنسا

يحتمل الا تتداول الى القراء هذا العدد الا وقد ظهرت تفاصيل جديدة عن المفاوضات الدائرة بين برلين وفيشي. والمعروف ان هذه المفاوضات تسير ببطء شديد، بسبب المقاومة العنيفة التي يبديها المارشال بيتان لمطالب هتلر.

ومن المضحك حقاً، بل من سخرية الاقدار، أن يتقدم موسوليني بمطالب من فرنسا، وأن يلح في احتلال المقاطعات التي يريد ضمها الى ممتلكات ايطاليا، مثل نيس وكورسيكا وتونس! حتى يصبح هذا الالحاح حجر عثرة في طريق الالمان. وليس من المستطاع الآن معرفة مقدار ميل هتلر الى تحقيق اطماع زميله الخائب موسوليني، ولكن يعتقد ان هتلر سيشدد الضغط على بيتان في الايام المقبلة، لو لا خوفه من انضمام المستعمرات الفرنسية الى الجنرال دوغول.

وتبدي دوائر سياسية موثوق بها ارتيابها في صحة الاشاعات التي راجت عن ابحار قطع من الاسطول الفرنسي الى شمال افريقيا، وحجتها في هذا الارتياب ان المارشال بيتان عظيم الحرص على تطبيق شروط الهدنة، وهو يسعى ليكون نقض هذه الشروط من جانب الالمان، حتى يبرر كل عمل يقوم به في المستقبل. وهتلر من ناحيته متردد عظيم الحيرة. اذ أنه يخشى اجماع الشعب الفرنسي؛ في القسمين المحتل وغير المحتل، على تأييد حركة فرنسا الحرة، وقيام مشاكل عديدة أهمها هرب الاسطول الى شمال افريقيا واعلان الجنرال ويغان العودة الى القتال.

وقد اعتبرت الدوائر المطلعة، تأليف مجلس ثلاثي لادارة الدولة برئاسة الاميرال دارلان وعضوية الجنرال هونتزيجر والمسيو فلاندان، اعتبرت الدوائر هذا العمل «كبادرة حسنة» وبالاخص بعد اقصاء المسيو بودوان من الوزارة وهو المعروف بموالاته للالمان وقد شغل منصب وزارة الخارجية ثم عين وزير دولة بعد انضمام لافال للحكومة. واقصاء لافال وبودوان لا شك علامة جيدة تبشر بنتائج طيبة وتدل على اتجاهات حسنة؛ رغم ما قيل ان اقالة بودوان لا علاقة لها بالمفاوضات الدائرة الآن بين برلين وفيشي. ولا تريد المقامات المتصلة بالمارشال بيتان أن تميط اللثام عما يجري الآن لكنها تصف أنباء تعديل شكل الادارة بانها سابقة لأوانها. ولكن خروج المارشال بيتان، من حلبة العمل الحكومي وتكليفه الاميرال دارلان باعباء الرئاسة، مما يرفع مقامه الشخصي في أعين الشعب ويجعل يده طليقة في العمل اذا حانت الفرصة المناسبة.

ولا تنكر الدوائر الالمانية ما تلاقيه من مقاومة سلبية في فرنسا المحتلة وما تصطدم به ادارتها من عقبات ومعاكسات؛ لكنها تزعم «انها لا تجد من تفاوضه»، من الافرنسيين حتى توضع الامور في انصبتها. وتفسر المقامات السياسية هذا الزعم بانه محاولة صريحة لنقض الهدنة وعدم الاعتراف بحكومة فيشي اذا رغب الالمان في احتلال بقية فرنسا. ويغلب على الظن انهم لن يقدموا على هذه الخطوة الا اذا يئسوا من بيتان وأعضاء حكومته وأيقنوا ان هؤلاء لن يوافقوا على محاربة بريطانية. وقد بات من الثابت المؤكد ان الاميرال دارلان صار من أقوى المعارضين لما يطلبه الالمان بعد أن زالت آثار معركة وهران البحرية من نفسه.

ويعترف الالمان من ناحية ثانية بان الرأي العام الفرنسي في القسم المحتل يعطف على البريطانيين عطفاً شديداً ويؤمن بان انتصار بريطانيا وحده يعيد اليهم حريتهم واستقلالهم ووحدتهم؛ أما اذا غلبت بريطانيا على أمرها — لا سمح الله — فانهم يفقدون حريتهم الى الابد وتزول عنهم صبغتهم القومية.

أما في المستعمرات الفرنسية؛ وبالاخص في شمال افريقيا، فان الرغبة في مقاومة اطماع المانيا وايطاليا تزداد شدة واتساعاً. وقد أثرت الانتصارات البريطانية في البحر المتوسط وفي طرابلس الغرب وانتصارات اليونانيين في البانيا، أعظم الاثر في القوات الفرنسية المحتشدة هناك؛ واصبحت واثقة من أن قوات ايطاليا اضعف من ان تحارب أو تصمد في القتال. ولا تزال صيحات قادة هذه القوات ترن في آذاننا، اذ كرروا انهم لن ينزلوا عن شبر واحد من ممتلكات فرنسا. ونحن نلاحظ حماسة الفرنسيين بالانضمام الى الجنرال دوغول من كثرة الذين انضووا تحت لواء حركته؛ ويقوم المحاربون الاحرار الآن بدور عظيم في معارك الصحراء الغربية. ولا شك في أن اعمالهم الباهرة هناك ستحفز همم المترددين من اخوانهم للحاق بهم.

ان فرنسا، وروحها المجيدة الخالدة، لن تموتا. واذا حالت حوائل دون ظهور الروح الفرنسية الباسلة على حقيقتها، خلال الاشهر الماضية، فان وقت اندفاعها في حماستها المعروفة في حقب التاريخ. لانقاذ الوطن واسترجاع الاستقلال، لم يعد بعيداً.

الطائرات الاميركية تصل الى بريطانيا طائرة

توسيع الانتاج الاميركي في العام الحالي لمصلحة بريطانيا

تبذل بريطانيا الآن جهوداً عظيمة جبارة لتقوية سلاحها الجوي، ومصانعها الواسعة، ومصانع ممتلكاتها المستقلة، تعمل باستمرار، ودون انقطاع، فى اخراج الطائرات المختلفة الانواع. وذلك لخطورة السلاح الجوى فى الحروب الحديثة وتأثيره على نتائجها. ويعرف القراء ان المانيا دأبت خلال السنوات الماضية على صنع الطائرات، أما بريطانيا فانها لم تبدأ تسلحها الا فى فترة قصيرة قبل الحرب الحاضرة.

وبريطانيا لا تعتمد على ما تخرجه مصانعها ومصانع ممتلكاتها الخاصة — على كثرته — بل تتلقى امدادات عظيمة جداً، تزداد كمياتها يوما بعد يوم، من الولايات المتحدة وقد صرح اللورد بيفربروك وزير انتاج الطائرات لمندوبى صحف الولايات المتحدة ان قاذفات القنابل المصنوعة فى الولايات المتحدة تصل تباعا دون انقطاع حيث تطير عبر الاطلانطيك الى بريطانيا وهذه اضمن طريقة لتسليمها، وهي تزداد اتساعا

واعن اللورد بيفربروك صنع نموذجين جديدين للطائرات القاذفة للقنابل ونموذج جديد لطائرات القتال، ويسمى النموذجان الاولان — مانشستر واسترلنج — ونموذج طائرة القتال — ورلوند — ذات المحركين —

ثم قال انه توجد لدى بريطانيا الان طائرات كثيرة من كل نوع وهي تعمل كلها بكثرة لم تعهد فى التاريخ من قبل، كما يوجد لديها احتياطي كبير من الطائرات. ثم قال. ان جميع طلبات بريطانيا من الطائرات فى الولايات المتحدة فى سنة ١٩٤١ تقررت وتمت تسوية برنامجنا الخاص بانشاء الطائرات مع الولايات المتحدة فى هذا العام.

وقد ذكر فى حديثه ان طرازا جديداً من طائرات القتال البريطانية المسمى — طائرات تورنادو — قائلا انها من اعظم الطائرات نجاحا فى القتال.

وقد وردت انباء من لندن تقول ان ٤٠٠ من قاذفات القنابل الاميركية ستصل فى الايام القريبة الى انكلترا، وهى من احد نوع وتستطيع الواحدة منها ان تحمل اربعة اطنان من القنابل وتحلق في الجو مسافة ٤٨٠٠ كيلو متر دون توقف.

وستتلقى بريطانيا العظمى في بحر هذا العام ١٢٥٠٠ طائرة امريكية على الاقل وسيكون الجزء الكبير منها قاذفات قنابل ضخمة.

ولقد بعث مراسل الديلي ميل في نيويورك يقول انه علم من تصريحات المستر روبيرت باترسون وكيل وزارة الحربية ان اميركا ستنتج في هذا العام ١٧٥٠٠ طائرة على الاقل وصرح كذلك المستر باترسون: «بان بريطانيا أحوج ما تكون الى الطائرات ولا سيما الى قاذفات القنابل الضخمة وسيكون انتاج الطائرات هذا العام ضعف انتاج العام الماضي فبدلا من السبعمائة طائرة التي انتجناها في شهر كانون الاول ستنتج ١٤٠٠ طائرة على الاقل فى كل شهر وليس هذا الا تقديراً معتدلا» والرأي السائد في لندن ان ٧٥ في المائة من هذا الانتاج سيصدر الى بريطانيا العظمى وستبلغ المصانع ابتداء من شهر آب اقصى انتاجها بحيث تنتج ٢٠٠ طائرة فى الشهر وسيزداد عدد عمال الطيران في هذا العام من ١٦٥٠٠٠ عامل الى ٢٥٠٠٠٠ عامل.

ومن المعروف ان مساعدة الولايات المتحدة لن تقف عند حد تقديم الطائرات؛ بل تتعداها الى تقديم المواد الاولية الضرورية لمصانع بريطانيا التي لم تتأثر بالغارات الجوية الالمانية. ويلح الرأي العام الاميركي الآن بضرورة ابلاغ هذه المساعدة الى أقصى حد، حتى ولو أدى الامر الى دخول الولايات المتحدة ميدان القتال.

ولعل ابلغ دليل تقدمه على عظم عطف الاميركيين على الغرض النبيل الذي تناضل بريطانيا من أجله؛ ذلك الكتاب التاريخي الذي رفعه عدد من كبار الشخصيات البارزة الى مجلس الكونغرس، وقالوا فيه: «يجب على اميركا أن تسرع الى التعبئة العسكرية استعداداً لخوض غمار حرب نكون سعداء اذا لم نبذل فيها دماءنا، ونكتفي ببذل ثرواتنا وتضحية اشغالنا في حرة وهمة لا تعرف الوهن»

وقد ألح موقعو هذا الكتاب على الحكومة بان تقدم لبريطانيا، تقدمة حرة لا قيد فيها، ما تحتاج اليه السفن والدبابات والطائرات والمدافع وقالوا انهم واثقون من اندحار دولتي المحور في هذه الحرب اذا استمرت على توسيع نطاق المساعدة التي تقدمها لاعداء الولايات المتحدة تينك الدولتين الديكتاتوريتين الفاشستيتين.

* * *

سنة الامـــل الباسم بعد الشدة والعبوس

ما فعلته بريطانيا فى العام الماضى لتضمن النصر النهائى المقبل

اعلن فى لندن ان بريطانيا استقبلت العام الجديد وهي واثقة مطمئنة الى انها ستدحر قوات البغي والشر فى النهاية .

ويستطيع كل واحد متى القى نظرة على عام ١٩٤٠ واستعرض المخاطر الهائلة التي أمكن التغلب عليها أن يثق كل الثقة بالمستقبل . ولقد بدأ عام ١٩٤٠ بدءاً فاجعاً بتداعي فرنســا وانتهى بالبشرى المشجعة الماثلة فى الانتصار البارع الذي أحرزته القوات البريطانية فى صحراء مصر الغربية .

ولقد أحرزت بريطانيا فى كل يوم تقريباً انتصارات فى البحر والجو حيث استحق اسطولها البحرى والجوى التمجيد واستأهلا غار البطولة والعظمة .

وها نحن اولاء نشهد الآن بريطانيا وقد دللت على أن المد قد بدأ ينقلب بانتهاء انكسارات بريطانيا البرية وذلك بانتصارها العظيم وسط الرمال الليبية وكان هذا النجاح يعد ضرباً من المستحيلات منذ سبعة شهور . فلقد كانت فرنسا تترنح وكان المحور يرفع عقيرته معلناً ان أيام بريطانيا أصبحت معدودة . ولكن بريطانيا منذ ذلك الحين استطاعت أن تصنع من الجيش الذي أنقذته بمعجزة دنكرك قوة محاربة قوية جديدة . كما أصبح سلاح الطيران الملكى أعظم قوة وأشد بأساً وقد برهن اليوم تلو اليوم على تفوقه على سلاح الجو الالماني الذى طنطن به العدو كثيراً هذا فضلا عن العمل الجليل الذى أتته البحرية البريطانية بتحطيمها القسم الاكبر من اسطول المانيا وما انزلته من الضربات الفتاكة باسطول ايطاليا التي أصبحت وليس لديها من بوارجها الست سوى بارجة واحدة تصلح للعمل .

وهكذا ينقضى عام ١٩٤٠ بتوكيد المستر روزفلت ان المقادير الهائلة من المعدات الحربية الحيوية للحروب الحديثة التى تلقتهـا بريطانيا خلال العام المنقضي ستصبح ذرة فى طوفان الامدادات الحربية التى ستنتجها اميركا وتمدها بها . فالطائرات والمدافع والدبابات ستتدفق عبر الاطلنطيق فى سيل جارف غير منقطع ولا متوان من المصانع الامريكية . وقد اقترح مؤتمر نقابات العمال فى امريكا على الرئيس روزفلت أن توحد طاقة الانتاج فى جميع مصانع السيارات والمحركات فى الولايات المتحدة حتى تضمن انتاج خمسمائة طائرة فى كل يوم .

وقد ضمنت بريطانيا بفضل مشروع التدريب الجوي الامبراطورى الحصول على عدد هائل من الطيارين المدربين الذين تمدهم لآلاف الطائرات التى سترد اليها .

ولا يقل عدد من يدرب سنوياً وفاقاً لهذا المشروع عن اربعين الفاً من الطيارين والمراقبين والملاحين وعمال اللاسلكي ورجال المدفعية الجوية .

ففي حين نري المانيا توالي صنع أسلحتها تحت وطأة ضربات سلاح الطيران البريطانى المدمرة المستمرة التى قذفت قنابلها مراراً على مراكز صنع السلاح الهامة مثل مصانع — كروب — نرى بريطانيا مطمئنة الى انتاج السلاح لديها لأنها بمنجى من طائرات العدو المغيرة هذا وان الامبراطورية البريطانية توالي بانتظام تعبئة مواردها الهائلة شيئاً فشيئاً كما ان مواد الحرب ترد من كل اركان الامبراطورية .

وان الهند قادرة الان على انتاج تسعين في المئة من لوازمها الحربية وتصنع جنوب افريقيا القنابل والمتفجرات والبنادق ورصاصها ومدافع — مورتار — الخاصة بالخنادق كما تصنع السيارات الحربية على اختلاف انواعها وكذلك تنتج استراليا المواد السالفة الذكر مضافاً اليها السفن الحربية اما كندة فعلاوة على انها المكان الذى يجرى فيه مشروع التدريب الجوى الامبراطورى فهى تنتج الطائرات والسفن الحربية وطائفة اخرى من المواد الحربية المتنوعة.

واخيراً فان مدد الجنود من كل صقع من اصقاع الأمبراطورية لم ينقطع عن التأهب للدفاع عن الديموقراطية ضد القوات المعتدية .

وكذلك لا تقف الامبراطورية البريطانية وحدها فى هـذا الصراع لان الجنود والبحارة والطيارين من سائر البلاد المحتلة يقاتلون الان جنباً لجنب مـع القوات البريطانية لاسترداد حريه بلادهم حتى ان هتلر اضطر الى التصريح فى مرارة فى الامر الذى اصدره لقواته لمناسبة العام الجديد بانه » مهدد بعالم من الاعداء «

ولقد نجت بريطانيا فى عام ١٩٤٠ من خطرين جديدين — هما التهديد بالغزو والغارات الجوية . ولقد فشل هتلر فيما يتعلق بالاول عندما كانت بريطانيا فى اسوأ حالاتها اما الآن والبريطانيون ينظرون الى المستقبل واثقين من انه متى حاول مرة ثانية الاعتداء

وحشية الالمان في غاراتهم على العاصمة البريطـــانية

يصبون النقمة على السكان الآمنين فيزيدونهم تضافراً وتصميماً على مواصلة القتال

امتازت الغارات الالمانية على لندن، عاصمة بريطانيا، في الاسبوعين الاخيرين، بكثرة ما القي عليها من القنابل المحرقة. واذا قلنا ان القنابل الالمانية اسقطت على لندن، فانما نقصد احياء السكن ودور العبادة والمتاجر، لا غير. لان النازيين عجزوا عن اصابة الاهداف العسكرية فصبوا نقمتهم على السكان الامنين، ظناً منهم ان وحشيتهم وفظاعتهم تؤديان الى اضعاف الروح المعنوية عند اولئك السكان.

وقد اثبتنا غير مرة ان الالمان دللوا باعمالهم الفظيعة، على انهم لا يعرفون ما اتصف البريطاني من قوة خلق ومضاء عزيمة وثبات. فهو لا ينشط ولا يضطرم حماسة الا عند الملمات وفي ساعات الخطر الداهم. والشعب البريطاني - كما يؤكد ذلك تاريخه العريق - صف واحد لا تمزقه الخصومات والخلافات الداخلية، بل هو الشعب الوحيد في العالم الذي لم تؤثر فيه النعرات الحزبية او اختلاف المبادىء، ولم يحدث مطلقاً نزاع بين الطبقات بسبب انتخابات او دعوة حزبية.

فكل محاولة يلجأ اليها الالمان بقصد ارهاب البريطانيين ستبوء بالفشل؛ فمنذ اشهر وطياراتهم تغير على المدن والقرى وتلقي قنابلها على الامنين وتهدم المنازل، فما زادت هذه الوحشية سكان الجزر البريطانية الا جرأة واقداما وتصميما على المضي في الحرب حتى يتم لهم النصر المبين. وقد ظن هتلر وزبانيته ان تشديد الغارات يضعف معنويات الانكليز، فاوعزوا الى طياراتهم بالقاء القنابل على العاصمة دون تمييز بقصد احراقها؛ فاصابت القنابل الكنائس الاثرية والبيوت والحوانيت، لكن امل الالمان لم يتحقق بفضل التدابير الدقيقة التي اتبعت في مكافحة الحرائق، بحيث كانت النيران تحصر بسرعة. ويكفي للتدليل على استبسال المتطوعين وعمال المكافحة، بالاخطار، انهم لم يتوانوا عن القيام بواجبهم تحت سيل القنابل المحرقة؛ وكان السكان، من رجال ونساء، يقدمون لهؤلاء المتطوعين الاطعمة والشاي ويبثون في نفوسهم الحماسة مع انهم في غير حاجة الى تحميس.

والخطاب الذي اذاعه المستر موريسون، وزير الداخليـة، بعد هذه الغارة المجرمة الوحشية، ابلغ برهان على ان البريطانيين لا يتأثرون بهذه المحاولات النازية، اذ قال فيه ان شعار رجال الدفاع المدني في بريطانيا هو: كن شديد المثابرة في المعركة الجوية. ثم قال:

ان كل يوم يمر يزيد في قوة ونشاط مصالح الدفاع المدني ورجال تلك المصالح يتذرعون لزيادة قوتهم بالاستفادة من التجارب وبمضاعفة تآزرهم وبالتوصل الى روح تجشم اقوى ومقاومة كل ظاهرة جديدة من مظاهر التخويف التي تبديها طائرات العدو لاضعاف الروح المعنوية في الشعب الانكليزي.

وهناك الالوف من الرجال والسيدات ضحوا باوقات فراغهم وتمرنوا في مختلف فروع الدفاع المدني؛ هناك الالوف من اولئك قد تمرسوا على مكافحة النار والقنابل ولم يتهيبوها وسوف لا ينسحبون من مهامهم مهما كان ينتظرهم في المستقبل.

واعلن الوزير بعد ذلك مشروع قانون تدرسه الحكومة قبل اشهر يخول السلطات حق فرض التطوع على الرجال والنساء، عند الضرورة، للمساهمة في اعمال مكافحة الحرائق التي تحدثها الغارات الجوية ولا يعني هذا المشروع انه ناشىء عن الخوف او الهلع، بل هو كما قلنا، كان موضع الدرس والبحث منذ اشهر.

وفي وسعنا ان نجزم بان البريطانيين المشهورين بالجلد والصبر، لن يقابلوا امثال هذه الغارات على عاصمتهم ومدنهم الا بالاستهزاء والسخرية، لأنهم يعرفون الغاية منها، ومن المحال ان تؤثر عليهم او تضعف من عزائمهم وهي اشد صلابة من الفولاذ.

ويقول بعض الدوائر أن قصد هتلر من الغارات لا ينحصر في اضعاف الروح البريطانية فحسب، بل هي دليل على ما يضطرم في قلبه من حنق وحقد على البريطانيين الذين وقفوا وحدهم في وجه طغيانه، وهدموا مصانعه ودمروا خطوط مواصلاته.

وعلى كل فان الشعب البريطاني لا يؤخذ بالتخويف والتهويش ولا يرهبه الوعيد. وكل يوم يمر يزداد فيه قوة على قوته واستعداداً لا لصد المغير فقط، بل لشن الهجوم على اراضي العدو ايضاً. وسوف نرى ما ستفعله القوات البريطانية في الايام المقبلة في اراضي الالمان عليهم فسيصطدم بقلعة منيعة. اما فيما يتعلق بالغارات الجوية فقد برهنت الحوادث على انها مهما كانت شديدة فلن تستطيع النيل من روحهم المعنوية.

وسيبرهن المستقبل وحده عما ستتمخض عنه سنة ١٩٤١ بيد ان بريطانيا تعلم انه ستقوى تدريجياً وستزداد قوة يوماً بعد يوم وستتمكن ذات يوم من تسديد ضرباتها لالمانيا في القارة الاوربية قاضية بذلك الى الابد على شبح التهديد النازي من الوجود.

هتلر يرسل الطيارين الالمان لمساعدة موسوليني

ثبت الآن ان هتلر ارسل عدداً لا يستهان به من الطيارين الالمان الى ايطاليا لمساعدتها فى محنتها الحاضرة ومحاولة انقاذها من عار الهزيمة الشنيعة . ويظهر مما نشرته الصحف الفاشيستية ان الطليان نظروا الى هؤلاء القادمين نظرة عداء وكراهية ، لأن هذه الصحف دعت الشعب الايطالي الى الترحيب بهم واكرامهم ، ونعتت من يتأخر عن ذلك أو من لا يتقدم بتكريم هؤلاء ، خائناً منبوذاً مارقاً . ولو لم يكن في ايطاليا نفور شديد من هؤلاء الطيارين لما أقدمت الصحف الفاشيستية على نشر هذا التهديد الصريح .

ومن البديهي أن يكون نفور سلاح الجو الايطالي من هؤلاء الضيوف الثقلاء ؛ يعادل — ان لم يكن اكثر — نفور الشعب منهم . لأن الالمان لن يقنعوا بتقديم المساعدة والخضوع لاوامر القيادة الطليانية . بل سيصرون على أن تكون القيادة لهم ، وقد سبقهم في الحضور الى ايطاليا عدد غفير من رجال البوليس السري الالماني ليمهدوا السبيل ليستولوا على كل شيء في تلك البلاد . ولا شك في أن موسوليني سيؤيد أعمال اولئك الرجال من طيارين وجستابو لأنه موقن من أن مركزه آخذ فى الانهيار ولذلك لا يتورع أن يستعين باعداء بلاده التاريخيين للاحتفاظ بمنصبه .

ولكن . هل يقوم هؤلاء الطيارون بمساعدة ايطاليا في حربها مع اليونان ، أو بمساعدتها في حربها مع البريطانيين في جبهة طرابلس الغرب ؟

فاذا ساعدت المانيا الطليان ضد اليونانيين اصبحت فى حالة حرب معهم . وموقف تركيا من هذه الناحية واضح كل الوضوح وقد شرحته صحفها في الايام الاخيرة بقولها ان مثل هذه المساعدة سيؤدي الى توسيع نطاق الحرب حتى تشمل البلقان وتركيا موفية حتما بالعهود التي قطعتها لحليفتها اليونان ، وستشاركها نصيبها في القتال . ومن المحتمل أن تكون لزيارة رئيس وزارة بلغاريا لفيينا في الاسبوع المنصرم علاقة برغبة المانيا في مساعدة ايطاليا . ومن المحتمل أن يكون الالمان قد سألوا الرئيس أثناء زيارته التى قيل انها طبية ، أن يسمح لجيوشهم باختراق اراضى بلاده للوصول الى اليونان . لكن هذا الرئيس صرح بان بلغاريا متمسكة بقواعد الحياد الدقيق . ونحن نعرف ان روسيا هي التي اوقفت المانيا وحالت دون تدخلها في بلغاريا ، وهي التى اوعزت الى البلغاريين بمقاومة اطماع النازية ، وذلك لانها لا يمكنها أن تتهاون في توغل الالمان في البلقان والدنو من المضايق . يضاف الى ذلك ان تركيا — التى تستند في سياستها الخارجية الى حد بعيد على علاقتها بروسيا — انذرت باحتلال القسم الجنوبى من بلغاريا اذا أجازت حكومتها مرور جيش أجنبي منه .

أما اذا كانت المانيا تريد مساعدة ايطاليا فى جبهة طرابلس ، فان هذه المساعدة لن تأتيها بفائدة أبداً ، لأن سلاح الجو الملكي البريطانى متفوق كل التفوق فى هذه الجبهة التى انهارت على رؤوس الايطاليين انهياراً تاماً ، ولم يعد فى وسعهم الاحتفاظ بمراكزهم . ونأمل أن لا يصل هذا العدد الى أيدى القراء الا وقد سقطت البردية مفتاح طرابلس فى ايدي البريطانيين . واذا كان مد ايطاليا بالطيارين الالمان يعتبر كعملية «نقل الدم» فان هذه العملية جاءت متأخرة جداً لأن المريض دخل دور الاحتضار .

وترد الينا الانباء تباعاً عن قرب افول نجم موسوليني والفاشيستية وموسوليني الذى أفقر الشعب الايطالي وأجاعه ، جمع لنفسه ثروة طائلة وهو يستغلها الآن باسم ابنته فى جنوب اميركا . وقد استيقظت المعارضة فى ايطاليا ، وأخذت تعمل بنشاط لا حد له وصارت تجمع شملها وتستعد للفرصة المناسبة التى تثب فيها وتحطم الفاشيستية وتقضي عليها قضاء مبرماً .

والجيش يساند هذه المعارضة ويشد أزرها . لأن هذا الجيش سيق سوق الانعام لحرب خاسرة لا حاجة له بها ولا نفع للامة منها ، ولسنا ندرى كيف يتسنى لهذا الجيش أن يصبر على ما يلاقيه من هوان وهو يرى ان الفصائل الفاشيستية تحص عليه انفاسه وتسجل حركات ضباطه . وقد فهمنا جلياً من تصريحات الاسرى الايطاليين كيف وقع الاضطراب فى صفوفهم وكيف ان الامة الايطالية لم ترد حرباً ولا قتالا ودلتنا المعارك السابقة على ان الايطاليين كانوا يفرون من الجبهات ويفضلون الوقوع فى الاسر لأنه ينهى متاعبهم وآلامهم .

والى جانب هذا نرى الاحباش في ثورة يتسع نطاقها يوماً بعد يوم ، والقوات الموجودة فيها ، وفى طرابلس الغرب لا تتلقى امدادات تساعدها على المضى فى الحرب .

ونحن لا نغالى اذا قلنا ان مصير ايطاليا الفاشيستية سيتقرر بعد اشهر قليلة ، ان لم نقل بعد اسابيع !



الالمان يلاقون مقاومة فى كل الاقطار المحتلة

رومانيا تصبح نقطة الخلاف الحاد بين روسيا والمانيا

في فرنسا

يروي القادمون من فرنسا المحتلة حوادث عديدة تدل على المقاومة العنيفة التى يلاقيها الالمان فيها. فسكان باريس مثلا يرفضون التعاون مع الالمان رفضاً باتا رغم التهديد والوعيد. ويقابل اسم الجنرال دوغول واسم بريطانيا بحماسة منقطعة النظير من الاهلين الذين يطربون لسماع حملات الصحف الخاضعة لرقابة الالمان عليهما. واغلبية الطلبة تحمل «صليب اللورين» شعار فرنسا الحرة. وتوزع المناشير في كل مكان ويمزق السكان مناشير الالمان ويلصقون فوقها مناشير تحض على تأييد بريطانيا ومساعدة دوغول.

ولوحظ ان الشيوعيين فى فرنسا المحتلة ازدادوا نشاطا في الايام الاخيرة، وهم يصدرون جريدتهم سراً ويملأونها طعنا فى الالمان. وقد رفض السكان اطاعة اوامر الالمان بمقاطعة اليهود، ووقع في احد اسواق باريس حادث له دلالته، يلخص فى ان نحو ٤٠٠ فرنسى كانوا واقفين امام احد متاجر الخضار، فجاء جنود المان لمصادرة ما في ذلك المتجر، فثار المتجمهرون وهاجموا الجنود وقتلوا واحداً منهم.

في النمسا

وتفيد الانباء الموثوق بها الواردة الى لندن ازدياد معارضة النمسويين لسادتهم النازيين.

وعلم ان النمسا لا تحظى بمعاملة احسن مما تناله البلاد المحتلة فقد نهب النازيون منذ زمن طويل المخزون لديها من الغذاء كما ان الموظفين النازيين الذين اختيروا لادارة البلاد امعنوا في سلب الممتلكات والعبث بها ذات اليمين وذات الشمال.

ولقد استقبلت — زوجة الفيلد مارشال جورنج الممثلة المسرحية السابقة باصوات الاستنكار والامتهان عندما شهدت احدى الحفلات المسرحية في فينا.

وكثيراً ما كان جورنج نفسه سبباً في اثارة كثير من الهزء والسخرية في برلين باسرافه الباهظ على الحفلات التي يقيمها في الوقت الذي يدعو فيه الشعب الالمانى الى الرضا بالشظف من العيش واحتمال المتاعب المتزايدة.

وتفيد الدوائر الهولندية في لندن ان نسبة وفيات الالمان والهولنديين النازيين فى هولندا بالسقوط في الترع قد ارتفعت الى حد كبير. ويقدرون ان ٢٠٠ شخص على الاقل تحدث لهم مثل هذه الحوادث في كل شهر ولا يسلم معظمهم من الهلاك.

في بلجيكا

وقد رفض الشعب البلجيكي المساهمة فيما يسمونه — مشروع اعانة الشتاء — الالمانى. وليس هذا سوى مثال آخر على مقاومة البلجيكيين للالمان. ولم يقف البلجيكيون عند حد اعمال التخريب التى يقومون بها بل تعدوها الى رفض التعاون اكثر مما تدفع اليه الضرورة مع غزاتهم الالمان

في رومانيا

والانباء الواردة من بخارست تدل على سوء الحالة في رومانيا من جراء اعمال التخريب وارتفاع الاسعار وكثرة المناشير التي توزع في طول البلاد وعرضها ضد الالمان. وقد زاد الحالة حرجاً اشتداد الخلاف بين الشيوعيين وحزب الحرس الحديدي (صنيعة الالمان) مما حمل روسيا على الاهتمام الجدي بحركة اضطهاد الشيوعيين فى رومانيا و بالحشد الالمانى على الحدود و بالاشاعات التي يبثها النازيون عن قرب هجومهم على الروسيا. ومن يلاحظ ان الالمان الذين نقلوا من بساربيا بعد ضمها الى السوفييت متذمرون كل التذمر و بينهم عدد كبير هرب الى هنغاريا ليعود الى بسارابيا هربا من جحيم النازية.

وقد تطورت الحالة في رومانيا الى ان احدثت شبه ازمة بين الروس والالمان وتقول جريدة نيويورك تايمس ان حالة الحصار اعلنت في اوديسا وان الجيش الاحمر يحتشد على طول الحدود المتاخمة لرومانيا و بولونيا التي ضمت الى لالمانيا.

وقد قلنا غير مرة ان عناصر الخلاف بين الدولتين متوفرة؛ ولا شك ان النزاع سينشب بينهما.

مصاعب المانيا

انتظار أزمة سياسية رهيبة !

اذاعت وكالة تاس الروسية معلومات استقتها من الصحف الالمانية والرومانية ، اشارت فيها الى المصاعب التى تعترض نجاح خططها فى تنظيم الحياة الاقتصادية فى رومانيا .

ولقد لخصت وكالة تاس المذكورة مقالين نشرتهما صحف هاتيك البلاد جاء فى المقال الاول منهما ان المانيا بعد ان اعلنت التعبئة العامة وزجت برجالها فى القوات المسلحة نقصت الايدى العاملة نقصاً خريعاً فعهدت السلطات هناك بالعمل الى الاحداث والمتقاعدين والنساء والمساجين والاسرى ففى شهر ايلول من السنة الماضية كان يشتغل فى المانيا ٢٠٠،٠٠٠ اسير و ٤٠،٠٠٠ عامل اجنبى وانخرط فى سلك العمل عدد كبير من النساء كذلك كما ان نحواً من ٢٠٠،٠٠٠ امرأة ستنضم الى المعامل قريباً وعقدت قروض بمبلغ ٨٣٥،٠٠٠،٠٠٠ مارك واصدرت سندات مالية بمبلغ ٦٤١،٠٠٠،٠٠٠ مارك بين شهر كانون الثاني وشهر تشرين الاول الماضى

وجاء فى المقال الاخر وهو لجريدة (كومرت جيولو) الرومانية ان الصناعة فى رومانيا تعاني الشدائد والصعاب وتعلق (وكالة تاس) المذكورة على هذا بقولها انها تعتقد ان ذلك ناشىء بسبب حملة اللاسامية التى تقوم بها العناصر الالمانية النازية والدعوة الرامية الى قصر النشاط على الزراعة وانه كان من جراء نزع الصناعة من رومانيا ان انقلب العمال الرومانيون الى الحقول والقرى ليشتغلوا فى الفلاحة ولكن « تاس » تستطرد فى تعليقها فتقول بان القرى لن تستوعب عمال المدن الرومانية كلهم بالاضافة الى ما عندها منهم ومن القرويين المزارعين الذين ضاقت بهم القرى على رحبها وان النتيجة المباشرة لهذا التضخم ستكون حدوث ازمة سياسية واجتماعية لها خطرها ويذكر متتبعوا سير الحوادث ان هناك مفاوضات تجارية بين روسيا والمانيا ورومانيا منذ شهرين وان الدكتور شمور يرأس البعثة التجارية الالمانية ولم تصل هذه البعثة الى اية نتيجة تفيد الالمان اقتصاديا حتى الآن .

* * *

الولايات المتحدة

وتوسيع مساعدتها لبريطانيا

أصبح فى حكم المقرر ان تكون فى طليعة الأبحاث التى سيتناقش فيها مجلس الامة الاميركى فى جلسته القادمة مشروع الرئيس روزفلت المعروف «باعارة وتأجير» جميع المواد الحربية اللازمة الى بريطانيا . ويعتقد المراقبون السياسيون أن مجلس النواب والشيوخ سيقران حتما مشروع الرئيس الجديد . وفهم الى جانب هذا ان الرئيس روزفلت سيعرض على مجلسى الكونغريس والشيوخ فى جلسة يوم الاثنين القادم اقتراحات جديدة تتعلق بوضع تشريع جديد فيما لو زيدت طلبات المساعدة البريطانية من المدمرات البحرية وغيرها.

والملحوظ الآن بصورة واضحة أن تبدلا محسوساً طرأ على الشعور السياسى العام فى اميركا فى خلال الاشهر الأخيرة القليلة . ففي الماضى كان كل عمل يسبق بطرح سؤالات متوالية عما اذا كان هذا العمل سيقرب الولايات المتحدة من حلبة الصراع الدولي أم لا . أما الآن فهناك ميل قوي لاتخاذ جميع الاجراءات التى تدعو لها الحالة بصورة سريعة وصارمة مهما كانت هذه الاجراءات محفوفة بالمخاطر والمخاوف .

ولا ريب فى أن هذا التبدل المفاجىء الذى طرأ على الرأى العام بهذه السرعة كان ناتجاً عن كره هتلر للديمقراطية من جهة ، ومن جهة ثانية لأن اليابان انضمت الى دولتى المحور وراحت تعمل بوحيهما .

وتقول بعض المحافل العليمة في واشنطن أن عدداً كبيراً من الموظفين المدنيين يضعون الآن مشروع مساعدة جديدة لبريطانيا وسيعملون لحمل الرئيس روزفلت على اقراره ، وينطوى هذا المشروع على ارسال ٥٠ مدمرة أخرى لبريطانيا حالما تتم الموافقة على المشروع من قبل مجلس النواب والشيوخ . ووصفت الدوائر السياسية مؤخراً خطاب الرئيس روزفلت بانه اعلان حرب أدبى على دولتى المحور ، وترى هذه الدوائر الى جانب ذلك بانه فيما اذا رضيت المانيا أو لم ترض فان ذلك الخطاب سيكون وسيلة لقطع العلاقات السياسية بين أميركا و بين دولتي المحور .